

## ٣. شرح النهاية في الفتن والملامح (درس ٣) الشيخ د. عبدالله الغنيمان

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى الله وصحبه والتابعين. اما بعد فيقول المصنف رحمة الله تعالى بباب ذكر الفتن جملة ثم نفصل ذكرها بعد ذلك ان شاء الله تعالى. قال البخاري حدثنا يحيى بن موسى - 00:00:00

حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر حدثنا بشر بن عبيد الله الحضرمي حدثني ابو ادريس الخولاني انه سمع حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير - 00:00:24

وكلت اسئلته عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن - 00:00:50

قلت وما دخنه؟ قال قوم يهدون بغير هدي يعرف منهم تعرف منهم وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم دعاء على ابواب جهنم. من اجابهم اليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله صفهم لنا - 00:01:14

قال هم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا قلت فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين واماهم قلت فان لم يكن لهم امام ولا جماعة قال فاعتزل تلك الفرق كلها - 00:01:39

ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدرك الموت وانت على ذلك. هم ثم رواه البخاري ايضا ومسلم عن محمد بن المثنى عن الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر به نحوه - 00:02:01

وقد روي هذا الحديث من طرق كثيرة عن حذيفة فرواه احمد وابو داود والنسائي من طريق نصر بن عاصم عن خالد بن خالد اليشكري الكوفي عنه مبسوطا وفيه تفسير لما فيه من مشكل - 00:02:22

ورواه النسائي وابن ماجه من رواية عبد الرحمن ابن قرط عنه وفي صحيح البخاري من حديث إسماعيل ابن أبي خالد عن قيس ابن أبي حازم عن حذيفة قال تعلم أصحاب الخير - 00:02:41

الشر وثبت في الصحيح من حديث الأعمش عن أبي اسحاق عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:57

ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل ورواه ابن ماجه عن انس وابي هريرة وقال احمد حدثنا هارون ابن معروف ابنا عبد الله بن وهب - 00:03:14

اخبرني ابو صخر ان ابا حازم حدثه عن ابن سعد ابن ابي وقاص سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمان بدأ غريبا وسيعود كما بدأ. فطوبى يومئذ للغرباء. اذا فسد الناس والذى - 00:03:38

ابي القاسم بيده ليأرزن اليمان من هذين المسجدين كما تأرز الحياة الى جحراها. من هذين او الى مكتوب مين هذين؟ مم لعله الى هذين مم وقال احمد حدثنا حسن ابن محمد ابن موسى - 00:04:01

حدثنا ابن لهيعة حدثنا جميل الاسلامي عن سهل بن سعد الساعدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم لا يدركني زمان او قال لا تدرك زمانا لا يتبع فيه العليم ولا يستحيى فيه من الحليم قلوب الاعاجم والسننهم السنة - 00:04:28

عرب تفرد به احمد. هم. وقال ابن ماجة حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا محمد ابن بشر حدثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي

هريرة رضي الله عنه انه قال - 00:04:57

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت امتى على ثلاث وسبعين فرقة ورواه ابو داود عن وهب ابن بقية عن خالد عن محمد ابن عمرو به - 00:05:16

وقال ابن ماجة حدثنا عمرو ابن عثمان عن سعيد ابن دينار الحمصي حدثنا عباد ابن يوسف حدثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد عن عوف بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه 00:05:37

عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة فواحدة في الجنة وسبعون في النار وافتربت النصارى على اثننتين وسبعين فرقة فاحدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة والذي نفسى بيده 00:05:54

لتفترقن امتى على ثلاث وسبعين فرقة فواحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله من هم؟ قال الجماعة يعني ان اليهود الذين يكونون على ما جاء به موسى عليه السلام - 00:06:16

في زمن وفي وقتهم ثم الذين يكونون في الجنة اما بعد بعث عيسى تتابعت الانبياء بعد موسى كثير ولكن كلهم يأتون لتجديده الدين التوراة هي كتابهم حتى بعث الله عيسى هو اخربني رسول بني اسرائيل - 00:06:40

اه انزل معه الانجيل وصار من لم يؤمن به فهو في النار فلا بد ان اليهود والنصارى يتبعون عيسى وان لم يتبعوه فهم هالكون حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:07:14

فننسخ الشرائع كلها صار هو خاتم الرسل من لم يؤمن به فانه يكون في النار ما ثبت في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال والله لا يسمع بي احمر او ابيض - 00:07:34

ثم لا يؤمن بما جئت به الا ادخله الله النار ثم قوله صلى الله عليه وسلم امتى على ثلاث وسبعين فرقة المقصود بالالمة هنا امة الاجابة لان الامة تنقسم الى قسمين - 00:07:57

امة يقال لها امة الدعوة وهذا يشمل كل من على الارض من الجن والانسان لان الله بعثه للناس كافة بل للجن والانسان فالذين استجابوا له وقبلوا ما جاء به يقال لهم امة الاجابة استجابوا له - 00:08:19

فالذين يفترقون على ثلاثة وسبعين هم امة الاجابة وليس امة الدعوة. امة الدعوة لا يزالون على كفرهم لم يدخلوا في الاسلام وانما الذي يفترق الذين اجابوا ثم هذا قال انها كلها في النار - 00:08:46

الا واحدة فسألوه عن هذه الواحدة منهى وصفها قال من كنت على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي يعني من كان على الحق الذي جاء به صلى الله عليه وسلم من توحيد الله وعبادته - 00:09:08

وتمسك به فهو الذي يكون ناج ويكون من اهل الجنة اما المنحرف فانه من اهل الوعيد وهذا حديث يقال انها ثلاثة وسبعين وقال ان اثننتين وسبعين منها في النار وواحدة التي تنجو فهذا يدل على ان الحق واحد - 00:09:30

وانه لا يتعدد وان المصيبة واحد وانه يجب على العبد ان يجتهد في معرفة الحق ويحذر من الافتراق وان يكون متبعا لما يوجب النار لانه صلوات الله وسلامه عليه قال كلها في النار - 00:10:03

ثم قوله كلها في النار يقول هذا من نصوص الوعيد ولا يلزمهم اذا دخلوا النار يبقون فيها ولكنهم يدخلونها دخول النار ليس سهلا امر صعب عظيم فعلى هذا يدخل في ذلك كل من خالف سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:10:28

وان كان يعني عنده عقل وعنه علم لا يكفي هذا لابد من اتباع الحق الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينجو الانسان من عذاب الله جل وعلا والعذاب قد يكون في الدنيا وقد يكون في الاخرة ولكن الغالب - 00:10:57

انه في الاخرة لهذا يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تموتن الا وانت مسلمون. واعتصموا بحبل الله جمیعا فحبل الله هو الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسلام او القرآن - 00:11:19

قد فسر حبل الله ثلاثة تفسيرات عند المفسرين منهم من يقول حبل الله هو الاسلام ومنهم من قال هو القرآن منهم من قال هو الرسول صلى الله عليه وسلم كله حق. الاسلام والقرآن والرسول لا يختلفان - 00:11:42

كلها تدل على شيء واحد وهو عبادة الله وحده والتمسك بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم حذر من التفرق ولا تكونوا كالذين اختلفوا. يعني من قبلكم وتفرقوا وصار شيع - 00:12:06

وثم قال في نهاية ذلك لوعدهم بالعذاب العظيم انه اذا تورط ثم قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اهاما الدين اسودت وجوههم كفربتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تذكرون - 00:12:27

جاء عن ابن عباس في التفسير انه قال اسود وجوهنا البدع والمعاصي وتبيض وجوه اهل السنة والاعتصام بها الذين اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم الحقيقة ان الامر واضح وضحكه الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فلا عذر - 00:12:46  
لمن خالقه من خالقه فهو متوعد ثم العلما اجتهدوا في تعيين هذه الفرق الفوا ممؤلفات في هذه على ضوء هذا الحديث فاددوها وجعلوا مثلا الفرق اصلها اربع ثم هذه الاربع - 00:13:13

انشطر منها فرق اخرى حتى اوصلوها الى العدد الذي ذكر بالحديث وقد يكون ايوا هذا ليس هو الحد الذي ينتهي اليه التفرق لان الامة لا تزال يحدث فيها تفرق ولا تزال يحدث فيها امور مبتدعة - 00:13:40

تستجد في دين الله جل وعلا سيدخلون في هذا وعلى كل حال الحق هو ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الذي يعصم الانسان من عذاب الله جل وعلا - 00:14:11

ثم هذا معناه انه لابد للانسان ان يعرف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا امر متعين ومعرفة ذلك الذي يجب على كل مسلم ومسلمة هو عبادة الله وحده. كيف يعبد الله - 00:14:27

لابد ان يعرف كيف يعبد ربه باي شيء اعبده ومن ذلك الامور التي اوجبها الله جل وعلا الصلاة بدأ الزكاة وكذلك صوم رمضان والحج فيتعين على المسلم ان يعرف ذلك - 00:14:52

بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ان يكون دليلا الناس والمجتمع ينظرون ماذا يفعلون ثم يسير معهم يفعل كما فعلوا ما قال الصحابة لا تكن امة - 00:15:17

قالوا ما هي الامة؟ قال اذا اهتدى الناس اهتدى واذا ظل الناس ظل يكون هو مع الناس وهذا واقع كثير من الناس تجده ينظر الى قومه والى اهل بلده او - 00:15:36

اهل بيته ثم يكون معهم على ما هم عليه سواء حق ولا باطل ولا يهتم بامر الله وامر ودينه الذي جاء به المصطفى ويعرفه بدليله اقتنائه ونظره تجد الان مسلمون مثلا - 00:15:55

اضرب مثلا في الحج يأتون وهم لا يعرفون من احكام الحج الا القليل ثم اذا وقع احدهم في مخالفة يسأل من جواره ويسأل هذا وهذا ثم يدلله على ضلال ويفتي بعضهم بعضا - 00:16:18

لابد ان يكون مثل ما قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم يعني ان المناسك تؤخذ عنه وكذلك قال صلوا كما رأيتمني اصلي الصحابة صلوا كما صلى والذين بعدهم - 00:16:40

صلوا كما يصلى الذين اخذوا الصلاة عنه. ولكن ليس مجرد نظر فقط الدليل الاصلة التي يقولها صلى الله عليه وسلم ويبلغها عن ربه جل وعلا على كل حال هذا طريق النجاة - 00:17:04

والله سوف يسأل العبد يوم القيمة وكم اتى في كتاب الله من ذكر مسألة المرسل اليهم مع المرسلين وربك لنسائلهم اجمعين عما كانوا يعملون. فلنسائلن الذين ارسل اليهم ولا نسائل المرسلين - 00:17:25

الله يسأل المرسل ويسأل المرسل اليه هل بلغك ماذا يكون الانسان يقول اذا سأله الله جل وعلا ارسلت اليك رسولا ماذا عملت يقول جهله ما جاء به لم اعرف ما جاء به - 00:17:48

هذا لا يجوز ان يكون كذلك لانه بلغ البلاغ المبين فلا بد ان يعرف وعلى كل حال هذا يختلف اختلاف الناس انسان مثلا ليس عنده مال لا يجب عليه انه يتعلم احكام الزكاة واحكام اه - 00:18:09

يعني ما يجب في المال حتى يصير عنده المال وكذلك انسان لا يجب عليه الحج ما يلزمته انه يتعلم حتى يجب عليه. اذا وجب عليه

وجب عليه ان يتعلم احكام الحج ومسائله - [00:18:33](#)

حتى لا يقع في مخالفة كثير من الناس يتبع نفسه ويبدل ماله ويرجع الى اهله بلا حج لأنه جاء بخلاف ما امر الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك الصلاة - [00:18:52](#)

يجب ان يعرف يعني احكامها كيف يعني ما هو يعني يأتي يأتي للمسجد ويقف ثم يركع ويصعد ويخرج بدون ان يتأثروا بدون ان [00:19:14](#) يعرف انه يقف بين يدي الله وانه ينادي ربه وانه -

يعني يجب ان يكون قلبه حاضرا وعارفا ماذا يقول وما يفعل والا ترد عليه صلاته فانه لا يقبل من الانسان من صلاته الا ما الشيء الذي يعقله وهكذا اذا اراد مثلا - [00:19:32](#)

ان يبيع ويشتري يجب عليه ان يعرف احكام البيع واحكام الشراء ويعرف مسائل الربا والامور المحرمة لان لا يقع فيه. والا اذا كان [00:19:54](#) يخوض بدون علم وبدون يكون جهله وخطأه اكبر من صوابه -

المقصود اننا عبيد تعبدنا الله بامره ونهيه اذا لم نعرف الامر والنهي عن طريق الرسول صلى الله عليه وسلم ما عرفناه ولا ادینا ما [00:20:19](#) وجب علينا قال تفرد به ابن ماجة واسناده لا بأس به -

هذا الحديث الاحاديث التي مضت في ذكر القوم الذين يكونون دعا على ابواب جهنم من اجابهم قذفوه فيها قال حذيفة صفهم لنا [00:20:40](#) قال قوم يتكلمون من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا يعني انهم يتكلمون بالكلام العربي ولكنهم -

قلوبهم مشبعة بما عند الكفار فهم يتكلمون باللسان العربي ولكنهم يدعون الى جهنم لأنهم تربوا باحضان اليهود والنصارى وارتطعوا [00:21:16](#) من لبانهم فهم يدعون الى طريقتهم الى مذهبهم وهذا هو الواقع في كثير من البلاد -

وهؤلاء جاء وصفهم كما سينادي في رواية التي سيدكرها وعلى كل حال فائدة في مثل هذا ان الانسان يحذر [00:21:48](#) واذا سمع الشيء الذي يقول ما هذا -

يجب ان يتتأكد اصبح الان تجد مثلا الدعوة الى نبذ الحق واحتضان طرق اليهود والنصارى وغيرهم. وربما دعوا الى ان اليهود [00:22:11](#) والنصارى انهم اخوان وانهم اهل دين وانهم يكونوا كلهم ناجون لأنهم -

اهل دين سماوي هذا كتاب وهذا كتاب اين يعني ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي يقول والله لو كان اخي موسى حي [00:22:40](#) ما وسعه الا اتبعني يعني لو كان الرسول والله جل وعلا -

اخذ الميثاق على الرسول انه اذا بعث رسول انهم ينادونه ويتبعونه فكل رسول ينسخ مع الرسالة التي قبله الا توحيد الله وعبادته [00:23:00](#) كلهم جاءوا بهذا والمقصود ان هذه الرسالة التي جاء بها نبينا صلى الله عليه وسلم نسخت الرسائل كلها -

فلا طريق الى النجاة والى الخلاص من العذاب الا باتباع نبينا صلى الله عليه وسلم قد يقول قائل مثلا ثبتت الاحاديث المتواترة عن [00:23:30](#) الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال -

يوشك ان ينزل فيكم عيسى ابن مريم حكما عدلا عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية بيقول ان عيسى عليه [00:23:52](#) السلام ينزل بهذه الشريعة. ما يأتي بشريعة اخرى يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم -

فهو من اتباعه بل هو افضل اتبعه لانه من اولو العزم من الرسول وهو رفع الى السماء حيا وسينزل في اخر الزمان من اشراف الساعة [00:24:20](#) نزوله ثم يحكم بما جاء به -

اخوه محمد صلى الله عليه وسلم اه ليس هذا يعني متمسك لمن يقول نحن نتبع عيسى على الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه [00:24:44](#) وسلم انه ينزل في اخر الزمان ويحكم بالحق -

انه يحكم بشرعة محمد صلى الله عليه وسلم فهو من اتباعه وقال ابن ماجه ايضا حدثنا هشام هو ابن عمار حدثنا الوليد بن مسلم [00:25:02](#) حدثنا ابو عمرو حدثنا قتادة عن انس بن مالك انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم -

ان بني اسرائيل افترقت على احدي وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. [00:25:27](#) وهذا اسناد قوي على شرط الصحيح تفرد به ابن ماجة ايضا -

الجماعة المقصود بها من كان على الحق وان كان واحدا يا جماعة اما السود الاعظم ما يلزم ان يكون جماعة لان الجماعة من عرف الحق وتمسك به ولهذا والعلماء الجماعة في زمن الامام احمد هو الامام احمد ومن كان معه - [00:25:48](#)

اما بقية الناس فانهم ظلوا في هذا جماعة الذي الذين يجتمعون على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وان كانوا قلة نعم وقد روى ابو داود من حديث الاوزاعي عن قتادة عن انس وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:17](#) سيكون في امتي اختلاف وفرقة وقوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل الحديث يسيرون الفعل وينشئون السلوك يعني والدعوة لان كل من سار على نهج فهو يدعوا الى ذلك المنهج الذي يسير عليه - [00:26:48](#)

ولهذا مضى في الحديث يقول يتكلمون بالستنا ولكن قلوبهم قلوب العاجم والعاجل معناها الذين يتألمون عندهم من اليهود والنصارى وغيرهم فقلوبهم معهم وقلوبهم على ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر بكل ما سيقع في هذه الامة - [00:27:14](#) واخبارات هذه تحذيرات اخذروا من الاغترار بهم اول مسیر خلفهم. نعم وقال ابو داود حدثنا احمد ابن حنبل و محمد ابن يحيى ابن فارس قال حدثنا ابو المغيرة حدثنا صفوان هو ابن عمرو حدثنا ازهر هو ابن عبد الله الحرازي قال احمد عن ابي - [00:27:37](#) الهوزاني عن معاوية ابن ابي سفيان انه قام فقال الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيما فقل الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة - [00:28:10](#)

وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة. وهي الجماعة تفرد به ابو داود واسناده حسن وهذا لا يخالف الماضي انهم على اثنتين وسبعين - [00:28:31](#)

ولانه ذكر هناكبني اسرائيل وابن اسرائيل يدخل فيهم النصارى واليهود كلهم عموما ولكن لما ذكر الامتين اليهود والنصارى ثلاثة وسبعين يعني اولى فرقوا على احدى وسبعين اليهود والنصارى اتفقوا على اثنتين وسبعين وهذه الامة تزيد فرقة فتكون على ثلاثة وسبعين - [00:28:50](#)

كن واحدة منها هي السالمة الناجية والبقية تكون في النار وواحدة عن الفرقة الناجية من هم؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابي كذلك في الترمذى هذا - [00:29:19](#)

في المشترك والترمذى يعني انه فسر ذلك من كان على مثل ما انا عليه ولا يلزم ان تكون المثلية مطابقا من كل وجه لكن يجب ان يكون متمسكا في توحيد الله جل وعلا هو توحيده - [00:29:42](#)

توحيده بالفعل الذي يصدر منه من العبد نفسه وتوحيد الله بافعاله وباسمائه وصفاته ثم البقية تتبع هذا يعني بقية الاعمال اما المنحرف في هذا فانه يدخل بالفرق التي ذكر اهل العلم ان اصلها اربع - [00:30:02](#)

الخوارج والمرجئة والقدرية والشيعة او الرافضة ثم كل واحدة من هذه الاربع افترقت الى فرق متعددة نعم وقال الامام احمد حدثنا يحيى بن اسحاق حدثنا ابن لهيعة عن بكر ابن سوادة عن سهل ابن سعد الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:30:28](#)

والذى نفسي بيده لتركين سنن من كان قبلكم مثلا بمثل. تفرد به احمد من هذا الوجه يعني ايضا هذا خبر منه صلى الله عليه وسلم في ضمنها تحذير تحذير من ركوب - [00:31:00](#)

طرق اهل الكتاب الذين قبلناهم اليهود والنصارى وقد يدخل فيه غيرهم العاجم الذين يكون لهم كيان وقوة وينظر اليهم لانه كما هو طريقةبني ادم في طبيعتهم الضعيف ينظر الى القوي يقتدي به - [00:31:20](#)

ويتأثر به والقوة هنا قوة الدنيا والحقيقة القوي هو الذي يكون بالله جل وعلا. ايمانه ولكن هذا لا يعتبر عند اكثرا الناس فالمقصود ان هذا فيه تحذير - [00:31:43](#)

من اتباع غير الحق الذي جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم قد يكون مثلا ناس يدعون انهم يتبعون الرسول وهم بعيدون عن ذلك فيفترق الذي لا يعرف الحق ولا يميز الحق من الباطل وهذا - [00:32:03](#)

قولوا لنا حذيفة رضي الله عنه تعلم الشر الناس يتعلمون الخير وهذا من فقهه رضي الله عنه لان الذي لا يعرف الشر قد يقع فيه

وهو لا يدرى اه يتعلم الشر حتى يتوقى ويجتنب - 00:32:25

الذى لا يعرف الشر قد يدخل فيه وهو يظن انه خير وقد تقدم في حديث حذيفة ان المخلص من الفتن عند وقوعها اتباع الجماعة ولزوم ولزوم الامام بالطاعة اذا كانوا على حق واتباع الشرع - 00:32:43

واذا فسدو فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فانما الطاعة في المعروف قال ابو بكر الصديق اطيعونى ما اطعت الله عز وجل. فان خالفت فلا طاعة لي عليكم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة الا بالمعروف - 00:33:06

لا طاعة لمخلوق لمعصية الخالق كما جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وحثهم على طاعته وقال من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني - 00:33:28

في اثناء المسير غضب عليهم اميرهم فقال لهم الم يقل لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني قالوا بلى قال اذا اجمعوا لي حطب - 00:33:52

فجمعوا الحطب امثالا لامری ثم قال اججوا نارا تأججوا هنا ثم قال ادخلوا فيها نحن فرنا من النار لا ندخل في النار حتى ذهب غضبه وطفأت النار ثم لما رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:34:09

اخبروه بذلك فقال لو دخلتم فيها ما خرجمت منها انما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الله جل وعلا الله جل وعلا لما ذكر رسوله وامره بالبيعة بيعة النساء - 00:34:37

يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبدينك على الا يشركتنا بالله شيئا ولا يسرقنا ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين بيهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن واستغلهن الله يعني قل ولا يعصينك في معروف - 00:34:57

اذا كان هذا يقال للرسول صلى الله عليه وسلم فكيف غيره المعروف هو الكتاب والسنن هو شرع الله فاذا خالف الانسان فلا طاعة حتى وان كانت امك او ابوك اذا خالف امر الله لا يجوز ان تطيعه - 00:35:19

انما تطيعه اذا اطاع الله جل وعلا اذا كان امره لا يخالف امر الله ولا يخالف امر رسوله صلى الله عليه وسلم وقد قال ابن ماجة قال الله جل وعلا في - 00:35:43

اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله جاءنا عدي حاتم لما جاء ليسلم وعادي كان نصراى من نصارى العرب وسمع الرسول يقرأ هذه الاية قال يا رسول الله ما عبادناهم - 00:36:02

قال بلى الم يحل لكم الحرام تتبعوهم ويحرم عليكم الحال فاتبعوهم قال بلى عبادته ما هي عبادتهم يلزم انها تكون السجود والركوع والدعاء بل اذا اتبع الانسان مخلوقا في معصية الله - 00:36:26

فهذه عبادة له عبادة لذلك المخلوق نعم وقد قال ابن ماجة حدثنا العباس ابن عثمان الدمشقي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا معاذ بن رفاعة السلامي حدثنا ابو خلف الاعمى انه سمع انس بن مالك يقول سمعت رسول الله - 00:36:49

صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي لا تجتمع على ضلاله فاذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسود الاعظم ولكن هذا حديث ضعيف لأن لان معاذ بن رفاعة السلامي قد ضعفه غير واحد من الائمة - 00:37:15

وفي بعض الروايات عليكم بالسود الاعظم الحق واهله وقد كان الامام احمد يقول السواد الاعظم محمد ابن اسلم الطوسي وقد كان اهل الحق في الصدر الاول هم اكثرا امة فكان لا يوجد فيهم مبتدع لا في الاقوال ولا في الافعال - 00:37:40

وفي الاعصار المتأخرة قد يجتمع الجم الغفير على بدعة وقد يخلو الحق من بعض الازمان المتأخرة عن عصابة يقومون به كما قال في حديث حذيفة فان لم يكن لهم امام ولا جماعة - 00:38:08

قال له فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. وكما تقدم الحديث الصحيح بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وسيأتي في الحديث لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله - 00:38:27

يعنى بدأ الاسلام برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل واحد هو اول المسلمين صلوات الله وسلامه عليه ثم تبعه ابو بكر وزوجه خديجة ثم بلال وهكذا ولهذا جاء في صحيح مسلم - 00:38:54

عن عمرو بن عبسة السلمي قال كنت في الجاهلية ارى ان الناس ليسوا على شيء يعني يعبدون الاصنام ويعبدون الشجر ويعبدون ويقتل بعضهم بعضا وينهبا اموال ليسوا على شيء على حق على باطل - 00:39:14

يقول فكنت اتکفر الاخبار واذهب الى موارد المياه اسأل هل من خبر وقصد هل من خبر يعني هل من خبر يخبر عن الحق الطريق الذي يجب ان يسلك واخبار الدنيا - 00:39:38

يقول فلا اجد من يخبرني حتى جاء ركب من قبل مكة وقلت لهم هل من خبر؟ قال نعم قالوا نعم رجل يخبر خبر السماء يعني انه يأتيه الوحي من السماء - 00:39:58

يقول فقعدت على راحلتي يعني الراهنة وذهبت الى مكة فلما اتيت مكة وجدت الناس عليه جراء ان يجترئون ويبحثون عنه ليقتلوا وهو مختفي يقول فتلتطفت حتى دخلت عليه فقلت ما انت - 00:40:17

وقال انا نبي وننوم ما نبي يعني ما يعرف وش معنى النبي قال ارسلني الله الى الناس في عجوب عبادته وكسل الاصنام وسيرة الاراحم وقلت ومن معك على هذا وقال حر وعبد - 00:40:46

ومعه يومئذ ابو بكر وبلال فقط وقلت اني متبلك قال لا تستطيع الا ترى ما انا فيه يعني من كونه مختفي وكونه ولكن اذهب الى قومك فاذا سمعت بي قد خرجت فاتني - 00:41:10

يقول فلما سمعت انه ذهب الى المدينة اتيت فقلت اتعرفني؟ قال نعم انت الذي اتيتني بمكة فذكر بقية الحديث نعم والمقصود انه اذا ظهرت الفتنة فانه يصوغ اعتزال الناس حينئذ - 00:41:32

كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت شحاما مطاعا وهو متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخوصية نفسك. خويصتي نعم بخوصية نفسك. هم. ودع امر العوام - 00:41:52

وفي رواية اذا رأيت شحاما مطاعا وهو متبعا ودنيا مؤثرة فعليك بخاصة نفسك فان من بعدهم زمان الصبر صبر فيهن صبر الصابر فيهن. الصابر. نعم. الصابر فيهن كقبض كقبض على الجمر - 00:42:19

كالقابض على الجمر. هو شيخ صبر فيهن كقبض على الجمر الصابر فيهن كالقابض على الجمر وقد اعتزل جماعة من السلف الناس والجماعة وهم ائمة كبار كابي ذر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وسلمة بن الاكوع في جماعة من الصحابة رضي الله عنهم - 00:42:46

حتى اعتزلوا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي الصلاة فيه بالف صلاة واعتزل ما للك الجمعة والجماعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مع معرفته الحديثة في فضل الصلاة فيه - 00:43:13

فكان لا يشهد جمعة ولا جماعة وكان اذا ليم في ذلك يقول ما كل ما يعلم يقال؟ وقصته معروفة واوذي لان ظهر فتن في ذلك الوقت وظهر محن فاعتزل الناس بهذا مع ابو ذر رضي الله عنه - 00:43:32

فله مذهب خاص يرى انه اشار عليه امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه انه يعتزل الناس اعتزلهم ذهب الى الربذة وقد قال صلى الله عليه وسلم لما في غزوة تبوك - 00:43:58

ما ذهب ونزل في منزل من المنازل وهو سائر رأى رأوا رجل مبيض يمشي على وحدة سأله قال كن ابا ذر فاذا هو ابو ذر. فقال رحم الله ابا ذر - 00:44:17

بيعث وحده تكون وحده ويبعث وحده يموت وحده ومات وحده وبيعث وحده فالمعنى ان الاعتزال اذا خاف الانسان من على دينه فانه مشروع. مشروع يعتزل الناس كما في هذه الاحاديث - 00:44:39

في قصص سعد ابن ابي وقاص اعتزل الناس في الذي كان في العقيق وبقي فيه حتى توفي وغيره من السلف فالعزلة اذا الانسان ما استطاع القيام بالحق ولا استطاع الدعوة اليه - 00:45:02

وخف على نفسه شرع له ذلك حتى يسلم كما جاء في الحديث انه يوشك ان يكون خير ما للمرء غنم يتبع بها شعى في الجبال يفر بدينه من الفتنة نعم - 00:45:26

وكذلك اعتزل سفيان الثوري وخلق من التابعين وتابعهم لما شاهدوه من الظلم والشروع والفتنة خوفاً على إيمانهم أن يسلب منهم وقد ذكر الخطابي في كتاب العزلة وكذلك ابن أبي الدنيا قبله من هذا جانباً كبيراً - 00:45:47

وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف بن الخطاب له كتاب اسمه العزلة مطبوع منتشر وكذلك ابن أبي الدنيا له كتاب بدل اعتزال الناس وابن الوزير اليماني له كتاب العزلة - 00:46:09

لأنه اعتزل وكتب هذا الكتاب وكثير من العلماء سلكوا هذا المسلك ولكنهم في وقت يعجزون عن القيام بالحق فيخافون الوقوع فتن فيعتزلون الناس. نعم وقال البخاري حدثنا عبد الله بن يوسف - 00:46:30

أخبرنا مالك عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلمين غنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر - 00:46:54

يفر بيده من الفتنة لم يخرجه مسلم وقد رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من طريق ابن أبي صعصعة به ويجوز حينئذ سؤال الموت وطلبه من الله عند ظهور الفتنة والظلم وان كان قد نهي عنه لغير ذلك - 00:47:18

كما صح به الحديث يعني اذا خاف الانسان على دينه ان يفت肯 جاز ان يسعد بالموت ان الله يميته على الحق لأن هذا غنيمة والانسان يعني رأس امره الدين لا الدنيا لا تسوى شي والدنيا ايضا من الفتنة - 00:47:41

وقال الامام احمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا ابو يونس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدعوه به من قبل ان يأتيه - 00:48:05

الا ان يكون قد وثق بعمله. فانه اذا مات احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المؤمن عمره الا خيرا. ولا احد يتحقق بعمله لأن الانسان لا يدرى هل قام بما يجب - 00:48:25

كما امر او انه قصر ثم لا يدرى هل قبل او لم يقبل الانسان ما بين مثلاً حسنة لا يدرى هل قبلت او قبل وسيلة متحققة سينات متحققة لا شك فيها. اما الحسنات فمشكوك فيها - 00:48:44

يعني مشكوك بالقبول ولهذا كان عبد الله بن عمر يقول لو اعلم ان الله قبل مني حسنة لتمنيت الموت قال والدليل على جواز سؤال الموت عند حلول الفتنة الحديث الذي رواه احمد في مسنده - 00:49:08

عن معاذ بن جبل وهو حديث المنام الطويل وفيه اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بقوم فتنه فتوفني اليك غير مفتون - 00:49:29

اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربني الى حبك وهذه الاحاديث المتقدمة دالة على انه يأتي على الناس زمان شديد لا يكون فيه للمسلمين جماعة قائمة بالحق - 00:49:49

اما في جميع الارض او في بعضها. سيأتي انه سيدرك ان حديث الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال انه في اخر الزمان يأتي الرجل الى القبر يتمنغ عليه يقول يا ليتني مكانك. ليس به الدين - 00:50:11

ولكن من الفتنة التي يشاهدها والمحن نعم وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي الدجال ايضا معه فتن هائلة - 00:50:31

عظيمة ولهذا جاء في الحديث من سمع به منكم فلينا عنه فان الرجل يأتي واثقاً بيده فلا يزال حتى يتبعه لأنه يقول للخرب اخرجي كنوزك فتخرج النحل معه ويقول للسمع امطري فتمطر - 00:50:47

فيقول الارض ابتي فتنبت وبيأتي القوم يدعوهن فيردون دعوهن فتمحل بلادهم وتموت مواشيهن و يأتي القوم يستجيبون له وتعدق عليهم الارض السماد مطر والنبات ولذلك فإنه يأتي رجل يأتيه الرجل ويقول أرأيت - 00:51:12

ان احييت لك اباك وامك اتؤمن باني ربك يقول نعم ويتمثل شيطاناً بصورة امه والاخى بصورة ابيه يقول ان له يا بنى اتبعه فإنه ربك. ف يأتي المدينة هنا ما يدخل المدينة ولكنه يأتي الى - 00:51:40

اطرافها وينزل في سبخة من السبخات فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه المنافقون واكثر من يخرج اليه النساء يا فتنه ما هي

بسهله حتى انه جاءنا الرجل يربط امه واخته وزوجته - [00:52:01](#)

خوفا لا تذهب ويخرج رجل من اهل المدينة اليه اذا وصل الى الذين يقدمهم امامه يقول بعضهم اتومن بربنا فيقول لا هذا الدجال الكذاب الذي حذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيقول بعضهم يا بعض اقتلوا - [00:52:23](#)

ويقولون الم ينهكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه يذهبون به اليه يقول اتومن بي؟ يقول لا انت الكذاب الدجال الكذاب فيقتله ويجعله فرقتين يعني يقسمه قسمين ثم يمشي بين قسمين - [00:52:52](#)

ثم يقول له قم فيقوم يقول اتومن بي فيقول لما ازدد بك الا بصراء لا اتومن بك انت الدجال الكذاب يريد ان يقتله مرة اخرى فلا يستطيع فكذلك يقولون معه جنة ومعه نار - [00:53:12](#)

وناره جنة جنته نار. نسأل الله العافية. المقصود نافكا عظيمها ولها امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان نستعيذ من فتنته في كل صلاة نعود بالله من فتنة المسيح الدجال - [00:53:31](#)

نعم وقد ثبت في الصحيح عن عبد الله ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء - [00:53:50](#)

حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وفي الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتى ظاهرين هذا هذا الامر موجود الان بكثرة الذين يفتون بلا علم ويستفدون - [00:54:08](#)

وقد يكون الانسان مثلا يريد الشيء الذي يناسبه ويلائمه يسأل هذا اذا لم يجده بما يريد سأله حتى يجد من يفتنه بما يريد هذا موجود الان والواجب على الانسان يتقي الله جل وعلا - [00:54:34](#)

ويبحث عن الحق اذا سأله من يثق بدينه وبعلمه اذا لم يتأكد يعني يجب عليه التأكد في هذا ان الله جل وعلا يقول واسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - [00:54:53](#)

وللذكر هم اهل العلماء الذي يعملون بعلمهم ليس مجرد علم فقط وفي الحديث الاخر لا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك - [00:55:11](#)

وفي صحيح البخاري وهم بالشام قال عبدالله بن المبارك وغير واحد من الائمة هم اهل الحديث انا بالشام يعني هذه بشارة لاهل الشام وفي رواية انهم في بيت المقدس حدث - [00:55:34](#)

الدجال ونزول عيسى تدل على هذا عيسى ينزل في الشام ينزل في هناك بين يعني في القدس عند باب لد ويقتل الدجال ويجتمع عليه المسلمين فهي الاصابة التي على الایمان وعلى الحق تكون هاكم ولكن هذا في اخر الزمان - [00:55:53](#)

ونحن لا ندري الان في اي وقت لا شك انتا في اخر الزمان ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بعثت انا وال الساعة كهاتين ويشير باصبعي هذين وكادت تسبقني - [00:56:22](#)

والله جل وعلا اقترب في الساعة وانشق القمر في اية كثيرة يذكر ان الساعة انها قريبة وانها ولكن علاماتها لا تزال توجد الى الان لم تكمن ثم اذا كملت ايضا لا يدرى متى - [00:56:38](#)

فانها لا تأتي الناس الا بفترة غير ان هذه الامور التي اخبر بها الرسول لابد من وقوعها لابد ان تقع وكثير منها لم يقع بعد مثل خروج الدجال ونزول عيسى - [00:57:03](#)

وكذلك المهدى وكذلك طلوع الشمس من المغرب كذلك الخسوف التي في جزيرة العرب وغير ذلك مما يخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم ولكن العلماء قسموا هذه الى اقسام ثلاثة - [00:57:18](#)

قالوا علامات بعيدة مثل بعثة الرسول وموته صلوات الله وسلامه عليه وعلامات متوسطة وعلامات كبيرة تلي آآ قيام الساعة نحن الان في المتوسطة ربما تكون في اخرها والله اعلم نعم - [00:57:38](#)

وقال ابو داود حدثنا سليمان ابن داود المهرى حدثنا ابن وهب حدثنا سعيد بن ابي ابي ابي عن شراحيل ابن يزيد المعافري عن ابي علقة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - [00:58:05](#)

ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها امر دينها تفرد به ابو داود ثم قال عبد الرحمن ابن شريح لم يجز به شراحيل. يعني انه موقوف عليه - 00:58:28

لم يتتجاوز يعني بالحديث. نعم وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث. هم. والظاهر والله اعلم انه يعم حملة العلم العاملين به من كل طائفة. ومن عمله مأخوذ عن الشارع. او من هو موافق للحق من كل طائفة وكل صنف من اصناف العلماء. من - 00:58:50

ومحدثين وقراء وفقهاء ونحات ولغوين الى غير ذلك من اصناف العلوم النافعة والله اعلم نعم. السؤال يقول هناك احد الاخوة نحسبه على خير اعتزل الناس والجماعة. فلما نوصح قال ليس كل ما يقال ليس كل ما يعلم يقال فما رأي فضيلتكم؟ يعني هذا قول الامام مالك هو قال كذلك - 00:59:20

ما اعتزل في بيته قيل له قال ما كل شيء يقال؟ يعني يصير هناك امور يخاف منها اذا صرخ بها قد قد مثلا يبتلى بشيء فلا يلزم هذا 00:59:51 - حق صحيح